

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ مايو ٢٠٠١

ذبح "نجلاء" وزميلاتها .. ليس حلاً!

تحقيق :

سمير بحيرى

تصوير

أحمد يوسف

واحضرت الطالبة ايضا وسألتها فاعترفت الطالبة.. وكشفت عن أن شقيقتها بنفس المدرسة مشتركة معها

٨ طالبات أخريات وأنها احضرت هذه الاشياء لعمل مشاجرة مع الطالبات عقب انتهاء اليوم الدراسي - وقامت المدرسات بحجز الطالبات وابلغن شرطة مباحث قسم ثان شبرا الخيمة وحملتهن سيارات الشرطة الى القسم.. وتم تحرير محضر لهن وعرضن على النيابة التي افرجت عنهن بضمنان محل الإقامة.. ثم قام أولياء الامور بتحرير مذكرة يعتذرون فيها عما صدر من بناتهن الطالبات ويطالبون بتخفيف العقوبة..

ولان الامر خرج من يد مدير المدرسة ومدير الادارة توجهوا بها الى وكيل الوزارة للتربية والتعليم بالقليوبية.. فى هذا الوقت والكلام لمدير الادارة كان مدير المدرسة ومجلس الابهاء قد اخذوا قراراً بفصل ٨ طالبات نهائياً و٤ لمدة اسبوع.. وتمت بإبلاغ مسئول الامن بالمديرية ليبلغ مسئول الامن بالوزارة والتي ارتاحت لاتخاذ هذا القرار لاحتواء الموقف..

يضيف ابوبكر اسماعيل مدير مدرسة بهتيم الثانوية التجارية للفترتين.. ان المدرسة بها ٤٧٥ طالبة يدرسن على فترتين الفترة المسائية منها والتي وقعت بها المشاجرة بها ٢٥٠٠ طالبة مقسمة على ٥٨ فصلاً.. بالاضافة الى ان المنطقة عشوائية من الدرجة الاولى.. ولكن ليس هذا مبرر لإرتكاب مثل هذه الجرائم.. فقد عملت ٢٠ عامًا فى

لم تكن الطالبة «نجلاء» تعلم وهي تفكر ليلة الثلاثاء قبل الماضى كيف تنتقم من زميلاتهما.. وأى الأدوات تستخدم فى القصاص، منا الذى سيحدث لها.. ولهن.. ولو عرفت لربما كانت تراجع وتيدها تمتد الى الجنائز والمبرد والاسلاك والقطع الحديدية لتجمعها وتضعها فى حقيبة تجهيزاً لمعركة القصاص التى خطت لها وشقيقتها معها.. لو كانت تعلم أن نهايتها سوف تكون مأساة مثل التى تعيشها الآن مع زميلاتهما الاحدى عشرة اللاتى تم فصلهن من مدرسة بهتيم الثانوية التجارية.. وربما لو لم تكشفها صديقتها وتفضح امرها لدى الاخصائية الاجتماعية فى التوقيت المناسب لكانت كارثة وشهدت منطقة بهتيم مشاجرة لم ولن تتكرر فى تاريخ التعليم بمصر.. القصة كاملة يرويها عبدالرافع محمد كمال مدير ادارة حي شرق التعليمية.. وأبوبكر اسماعيل مدير المدرسة التى شهدت الاحداث.

فى البداية يقول عبدالرافع محمد كمال مدير الادارة أن الطالبات وقعت بينهن مشاجرة امام المدرسة يوم الاثنين الماضى وتم فض المشاجرة وكان اليوم التالى لجازة عيد العمال يوم الاربعاء احضرت الطالبة (نجلاء) صلاح محمد) - التى يعمل والدها جزائراً - جنزيرا ومطواة وسلكاً وقطعاً حديدية.. فذهبت زميلة لها واخبرت الاخصائية الاجتماعية وعلى الفور ذهبت الاخصائية الى فصلها بالدور الثانى وعندما شاهدتها الطالبة القت بالاشياء من الشباك.. واحضرت الاخصائية الشنطة بمحتوياتها

امامهن الحصول على المؤهل الا
بالمذاكرة المنزلية..

ويشير وكيل الوزارة الى ان الحسم
في مثل هذه الامور ضروري.. وهذا

انذار الى جميع طالبات مدارس مصر
في هؤلاء الاثنتي عشرة طالبة.. وانذار
كذلك لأولياء الامور حتى يتابعوا
ابناءهم.. لان ما حدث نتيجة تراكمات
لأمور عديدة منها. غياب الاسرة عن
متابعة الطالبات وطبيعة المنطقة التي
توجد بها المدرسة حيث انها منطقة
عشوائية والتي لها دور في هذا
السلوك. وارتفاع الكثافة الطلابية في
المدارس حيث يصل عدد الطالبات في
المدرسة بالفترتين الى ٤ الاف و ٧٥٠
طالبة موزعة على ١٢٢ فصلاً..

أيد أيضاً المهندس محمد رجب
شرايبي وكيل اول الوزارة والمشرف
على مكتب الوزير قرار الفصل معللاً
ذلك بأن التصرف الذي اقدمت عليه
هؤلاء الطالبات يعتبر تصرفاً خطيراً
خاصة انهن فتيات.. ومن المفروض ان
يكون هناك رادع لمثل هذه الامور بل
واعتبر ان قرار الفصل ابسط انواع
الجزاء.. لانه داخل مؤسسة تعليمية
ولا بد من المحاسبة والعقاب
الشديدين.. وارجع ما حدث الى غياب
دور الاسرة في متابعة البنات ومراجعة
سلوكياتهن وغياب دور التربية
الاجتماعية في المدارس وكذلك دور
رواد الفصول في التوعية والمتابعة
وتقييم السلوك.. بجانب الجهات
الادارية وعدم تصدى الاجهزة المسؤولة
للطلاب الذين يتسكعون حول مدارس
الطالبات.. واذا كنا نقول ان الدروس
الخصوصية باب للانحرافات الخلقية
فمن باب اولى متابعة اولياء الامور

مدارس البنين ولم أر مثل الذي حدث
في مدارس البنات.. وازداد انه لجأ الى
قرار الفصل السريع حتى يسيطر
على الامر وقبل وصول لجان
تحقيقات الوزارة ايضاً وانكر مدير
المدرسة انه وضع في قرار الفصل أن
السبب «سوء السلوك والسمعة» وهي
الجملة التي اصر عليها الجميع وانها
سوف تكون السبب في عدم عودة
الطالبات للمدرسة..

ويضيف ابوالمعاطي عبدالخالق
مدرس رياضيات بادارة شرق وأحدى
القيادات النقابية أن هذه المدرسة تحتاج
الى حزم اكثر من اللازم حيث انه تم
تغيير قياداتها ثلاث مرات للعمل على
اصلاحها وقبل وقوع المشاجرة
الاخيرة بأسبوع واحد قام مدير الادارة
التعليمية بتحويل معظم العاملين بها
الى التحقيق واعطى جزاء فورياً لمدة
١٥ يوماً لاحد العاملين بها في نفس
الجولة..

يرى خيرى الدبيكى وكيل وزارة
التربية والتعليم بالقليوبية أن ما حدث
ظاهرة فظيعة وكانت تحتاج الى بتر
خاصة انها صدرت عن فتيات.. وقرار
الفصل الذي صدر من مجلس ادارة
المدرسة ومجلس الالباء يعتبر ادنى
عقاب.. رغم أن النيابة اخلت سبيلهن
بضممان محل اقامتهن ومازالت
القضية على ذمة التحقيقات لضبط
الجنازير والسنج والمفاتيح والقطع
الحديدية بحوزتهن.. وقرار الفصل هذا
لا رجعة فيه لانه جاء بسبب قوى لا
جدل فيه وهو فصل لسوء السلوك!!
رغم ان مدير المدرسة أكد ان هذا
السبب لم يأت في قرار الفصل لانهن
فتيات - واذا كانت هؤلاء الطالبات لهن
رغبة في استكمال دراستهن فلا سبيل

يكشف عن نفسية غير سوية.. وهذا الامر ملفت للنظر ويمثل جرس خطر بالنسبة للنشء.. والقضية ليست قرار فصل أو تحقيق نيابة بقدر البحث عن العوامل التي تؤدي بفتيات فى هذه المرحلة من العمر لارتكاب مثل هذه الاعمال.. لذا يجب أن تشكل لجنة معينة من خبراء على مستوى رفيع متخصصين فى عدة جوانب اقتصادية.. وقضائية.. واجتماعية.. ونفسية لدراسة هذه المشكلة وبحث اسبابها وما دفع بهؤلاء الطالبات وهن فى مثل هذه السن الى ذلك.. حتى نستطيع أن نضع اصابعنا على الداء ونصل للدواء ولا يتكرر الحادث مرة اخرى.

من الناحية القانونية تؤكد الدكتورة فوزية عبد الستار أن هؤلاء الفتيات غالباً يدخلن ضمن فئة الاطفال.. لأن الطفل هو الذى لم يبلغ سن ١٨ عاماً.. واذا حوكت هؤلاء الطالبات سوف يتعرضن لمساءلة قانونية محدودة.. واذا صدر قرار النيابة بالحفظ ينهى الامر.. اما الناحية الادارية فأنا لا أؤيد قرار الفصل النهائى لان معناه أن اترك الفتاة فى مزيد من الخطر بدلاً من اصلاحها واقوم سلوكها واعيدها الى صوابها.. والفصل معناه مزيد من الانحراف لتصبح ناقمة على المجتمع من المفروض أن من هم مسئولون عن القرار أن يأخذوا بأيدهن أفضل من الفصل النهائى واذا كان هناك فصل فلا مانع أن يكون مؤقتاً فقط لا نهائياً..

النوعية سابقاً الموقف بأن ما يحدث من ظواهر عنف فى المدارس والمجتمع عموماً يرجع الى ضعف فى دور الاب والمدرسة فى كيان المجتمع عموماً.. والشعور بالضعف تجاه من هو مسئول عن الفرد دفع الجميع لان يحصل على حقه بيده.. وهذه كارثة لاننا مضطرون للعيش والمعاشة مع بعضنا البعض والجيل الحالى جيل متفجر لا يحترم السلطة أياً كانت هذه السلطة فى البيت أو المدرسة أو الشارع.. وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة.. وارتباط الابناء بأبائهم فى توفير جميع احتياجاتهم دون الاعتماد على النفس واختفاء وتراجع القيم والمبادئ والعادات الجميلة واختفاء التقدير، كل هذه الاشياء تجعل الحالة النفسية لدى الطالبات مضطربة وتدفعهن لممارسة أى شئ دون تحكيم العقل الذى هو مغيب طبيعى بحكم النظام التعليمى المهلهل..

وتعلق على قرار الفصل بأنه قرار مجحف وذبح للطالبات لأنهن فى سن مراهقة.. وكان يجب أن يوضع ذلك فى الاعتبار..

الدكتورة فوزية عبدالستار استاذ القانون الجنائى ورئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب سابقاً.. تقول إن هذه الواقعة مؤسفة بكل المقاييس.. لأنه من المفروض أن الطالبة أو الطالبات يلتفتن الى بناء مستقبلهن ولا يلجأن الى حمل مثل هذه الأدوات التى يستخدمها البلطجية.. لأن ذلك

نصل طالبات بهتيم الفتوات ..

يسير الرعب في أوساط التعليم!



ابو المعاطي عبد الخالق

الواقعة غير المسبوقة تؤكد
وجود خلل جسيم في الأسرة
والمدرسة والمجتمع معاً!



عبد الرافع محمد

قرار الفصل يتعامل مع الأعراض الظاهرة ويتجاهل تماماً .. الأمراض الخطيرة الخافية!

يقوم بعمل مادي عبارة عن خدمة عامة للمجتمع ويلزم بها.. وهنا عندما نسلب حرمة في الأفعال ما يشاء خلال فترة العقوبة يعتبر درساً له وتقويماً لسلوكه.. لأن قرار الفصل هذا يعتبر اغتياً للطالبات.. وتمهيداً لهن إلى طريق الجريمة.. وكان الأجدر أن يتم تشكيل لجنة من متخصصين اجتماعيين ونفسيين وبالتعاون مع أولياء الأمور وتتم مناقشة هذا الموضوع وتقويم الطالبات..

وتعلق الدكتورة نادية رضوان على القرار بأنه قرار جاء ولم يتخذ إلا لأرضاء الرأي العام وكبش فداء لنظام التعليم في مصر.. لأنه من المعروف أن التعليم يسبقه التربية.. وحالياً التربية غير موجودة.. ولكن من الذي خلق هذا النوع من الفتيات!!

فالطفل في الابتدائية والاعدادية يكون خامة قابلة للتشكيل.. والنظام التعليمي المصري المهلهل الحالى لا يكون حصاه إلا مثل هذه النوعية من الطالبات.. وتدعو الدكتورة «نادية» بالعودة بالتعليم إلى ما كان عليه في

الأربعينات والخمسينات وبحث محتوى المناهج في تلك الفترة.. بينما تفسر الدكتورة سامية القطان استاذ علم النفس وعميدة كلية التربية

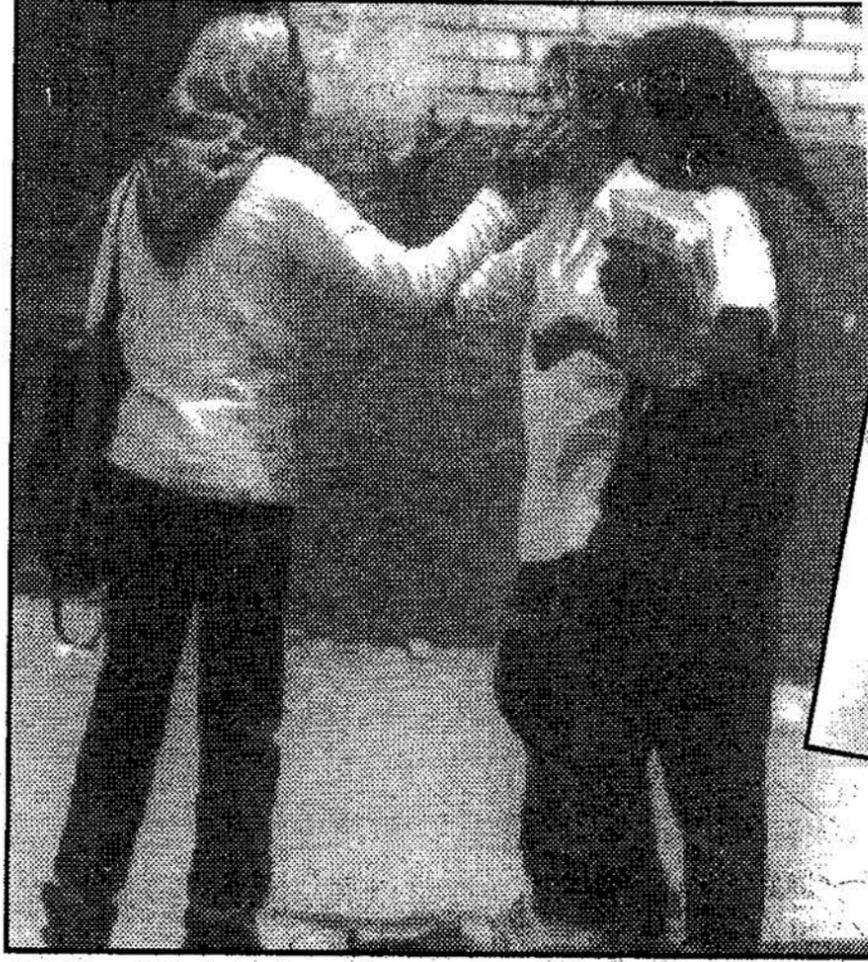
ويؤكد الدكتور محمود ابوزيد ان أهم أسباب ودوافع ارتكاب فتيات مدارس التعليم الفني مثل هذه الحوادث انهم يعاملن على أنهن طالبات

درجة ثانية وسوء العلاقة بينهن وبين المدرسين وبينهن وبين أولياء أمورهن أيضاً.. ويؤكد أن الجزء لن يكون الردع لأنه يعالج الظواهر ولا يعالج الأسباب الحقيقية وراءها وفصل هؤلاء الطالبات لا يوقف العنف في المدارس الأخرى ولكن الأحرى القضاء على المشكلة من جذورها.. وتشير الدكتورة نادية رضوان استاذ علم الاجتماع والخبيرة الاجتماعية إلى أن الفصل النهائي علاج غير منطقي فليس بهذه الطريقة تحل المشاكل لأن رفض المجتمع لهذه الفئة ويفظها للشارع يعنى المزيد من الانهيار انا ضاع مستقبلها فلن يكون

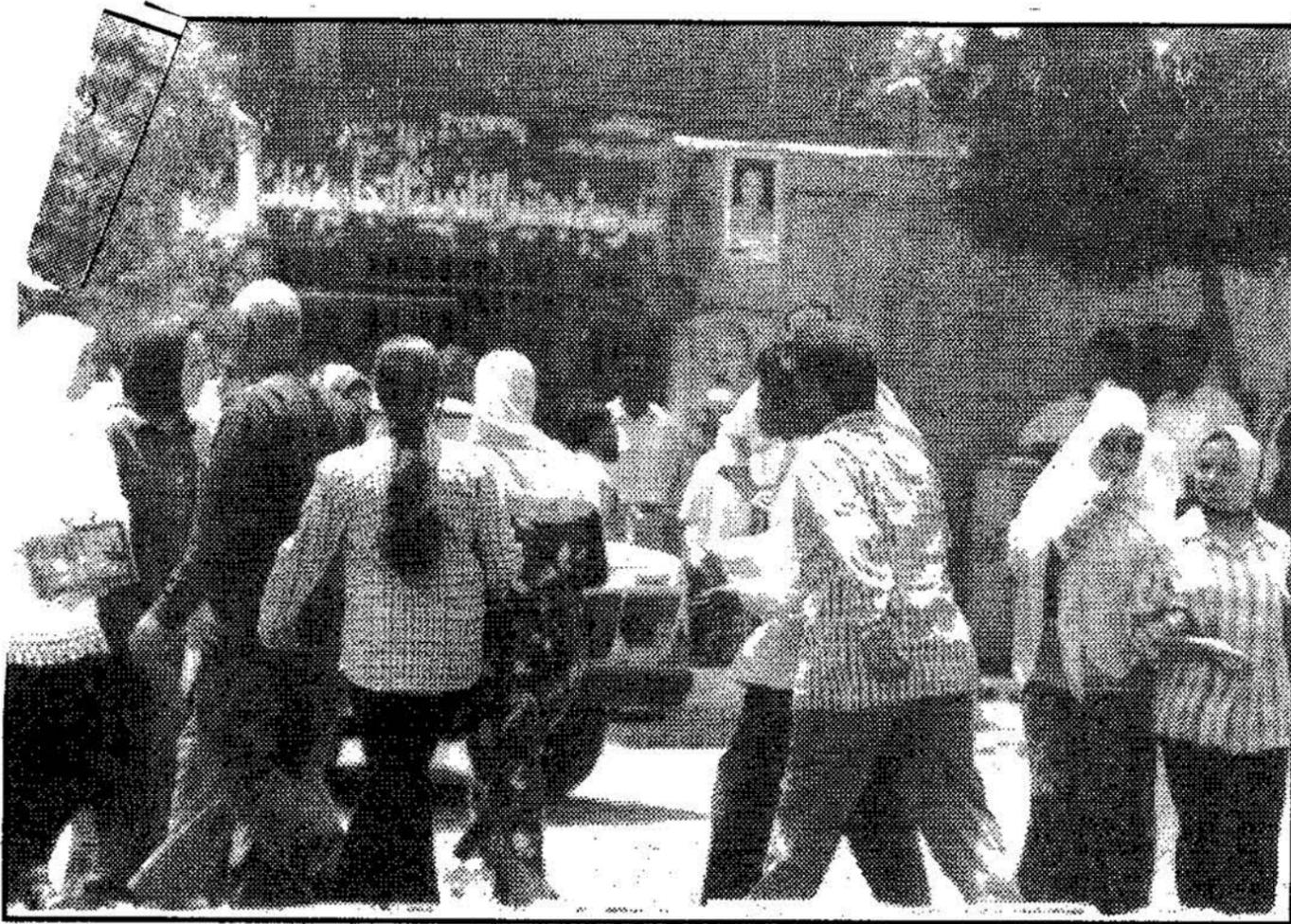
لديها أي ظموح لتغيير مسارها.. وهنا ندفعها إلى طريق الانحراف بالنسبة للفتيات تحديداً.. والحكم لا يكون بطردهن من المجتمع أو تغليظ العقوبة بما لا يتفق مع الجرم ولكن يمكن أن يكون الجزء نوعاً من الخدمة العامة يقدمها الطالب لفترة معينة كنوع من الاعتذار والتعويض لهذا المجتمع الذي أخطأ في حقه.. وذلك بأن يستمر في دراسته ويوم عطلة الأسبوعية يجعله

لأبنائهم.. ويعلق المهندس «رجب شرابي» على فكرة لجوء الطالبات إلى القضاء للحصول على حكم محكمة وعودتهن إلى مدارسهن مرة أخرى بأن هذا الأمر يعتبر نوعاً من التنجيم وأمر لا نتكهن به ونحن نحترم القضاء وقراراته واحكامه الا انهن لم يحصلن على أي حكم بعودتهن إلى صفوف المدارس لأن سبب الفصل قوى وواضح وهو لسوء السلوك!! وأن القرار أخذ مجراه الطبيعي حيث بدأ بمجلس الإباء ثم ادارة المدرسة والشئون القانونية ثم الادارة ثم المديرية ثم الوزارة..

الدكتور محمود ابوزيد عميد كلية التربية النوعية سابقاً يرى أن المسائل تحتاج إلى ردع.. ومناخ العنف أصبح سائداً في المجتمع.. وهذه ظواهر غريبة على المجتمع.. وازدياد العنف في المدارس يحتاج إلى دراسة من علماء النفس والاجتماع والتربويين لبحث هذه الظاهرة وعلاج أسبابها.. لأنها ظهرت وازدادت منذ انتشار ظاهرة «البودي جارد» بالشوارع.. وكذلك سوء الحالة الاقتصادية.. والمعاناة التي يلقاها الطالب في المدرسة ثم المعاناة في الجو العام للتعليم.. وعندما تصل الجنازير والسنج إلى مدارس الطالبات فيعتبر مؤشراً خطيراً جداً..



الصف على الوجه أسلوب جديد للحوار بين التلميذات!!



هكذا الحال دائماً أمام مدرسة بهتيم.. صبيان.. بنات.. معاكسات.. مشاجرات...!!